بداية السيرة

المحاضرة ٢

إذا أردت أن تبدأ بالسيرة فلابد أن تبدأ بسيدنا إبراهيم عليه السلام لأن السيرة بدأت عندما دعا سيدنا إبراهيم فقال
{رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}

فقال عنها النبى ﷺ هذه : **دعوة إبراهيم وبشارة عيسى** عليهما السلام

١

- كانت قصة سيدنا إبراهيم المشهورة عندما أدخلوه فى النار **وجعلها الله عليه برداً وسلاما.**
- بدأ بحركات دعوية فى فلسطين وما حولها وكان من ضمن هذه الحركات الدعوة أنه جاء إلى مصر هو وزوجته السيده سارة رضى الله عنها، كانت شديدة الجمال وكان فى مصر ملك جبار إذا أعجبته امرأة يأخذها لنفسه ويقتل زوجها فلما علم بوجود سارة أرسل جنوده فأخذوها.
- **وما كان من إبراهيم إلا أنه دعى الله سبحانه وتعالى فلا يملك من أمره شىء** ولما ذهبت سارة للملك حاول أن يعتدى عليه فدعت عليه فلم يستطيع أن يصل إليها وعلم أنها شديدة التدين فعفا عنها وأعطى لها هدية وهى **السيدة هاجر** ويقال أن السيده هاجر كانت ابنه ملك من الملوك وأُسِرت فى معركة.

٢

- **أهدت السيدة سارة هاجر إلى سيدنا إبراهيم** فأصبحت ملكاً له ورزق منها **بإسماعيل عليه السلام** وهنا إشارة كبيرة إلى إرتباط سيدنا إبراهيم بالدعاء لأنه منذ ما كان فتى كان يدعى بالذرية الصالحة فكان يدعوا يقول رب هب لى من الصالحين.
- **ورزقه الله بإسماعيل وهو فوق الثمانين** وقد كانت سارة كبرت في السن وكانوا جميعا فالشام، ثم انتقل سيدنا إبراهيم بالسيده هاجر وإسماعيل إلى **موضع زمزم** وكان هذا الإنتقال مراعاة لغيرة سارة لأنها لم تكن رزقت بعد بإسحاق عليه السلام.

٣

- فذهب سيدنا إبراهيم بالسيدة هاجر وإسماعيل فالصحراء وتركها سيدنا إبراهيم ، **فقالت له: آلله أمرك بهذا ؟ فقال لها: نعم، فقالت له: إذاً لن يضيعنا الله** وكانت هذه عادة سيدنا إبراهيم التسليم لجميع أوامر الله حتى ولم يعلم الحكمة.
- بمجرد التصريح بالحكمة فى قصة سيدنا نوح عوقب عليه عندما قال الله له {إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ } فالجهل بالحكمة أو عدم العلم بالحكمة لا يعنى عدم وجودها فهناك بالتأكيد حكمة ولكن لا تسأل.

سيدنا إبراهيم تخطى جميع هذه المنازل فلا يتردد ولا يسأل سؤال جزع لماذا يفعل الله بى كذلك ؟ فلديه إستسلام لأمر الله.

٤

- عندما قالت السيدة هاجر لسيدنا إبراهيم إذاً لن يضيعنا فهذا يعطيك معانى **الثقة بالله عندما يأمرك الله بأمر تأكد أنك لن تضيع**

٥

- بدأت بعد ذلك السيده هاجر **تسعى بين جبلى الصفا والمروة بحثاً عن الماء سبع مرات** .
- ثم بعد ذلك بدأت تسمع صوت فقالت أغثنا إن كنت مغيثًا فوجدت رجل يقف عند إسماعيل عليه السلام ويضرب بجناحيه الأرض فانفجرت زمزم **وكان ذلك سيدنا جبريل عليه السلام .**

٦

- وكانت سيده هاجر تضم الماء وتقول له زم زم فسميت بزمزم وقال النبى ﷺ : **« رحِمَ اللهُ أُمَّ إسماعيلَ، لولا أنَّها عجِلَت؛ لكانت زَمزَمُ عَيْنًا مَعينًا »** أي لو كانت تركت الماء لكان نهر ولكنها حاوطت عليها .

نتعلـــم من ذلـــك عـــدة أمـــور

أ الأمـر الأول

تسليم إبراهيم لربه وعاقبة هذا التسليم أن الله عزوجل راضاه وكل تسليمات سيدنا إبراهيم كانت عاقبتها حسنة فكان كل خير للعرب بسبب تسليمه لأمر الله وتركه هاجر فى الصحراء فهنا أيضا نتعلم أن التأخر والتردد فى التسليم لأمر الله يكون سبب المشكلة وتأخر الفرج.

ب الأمر الثـــاني

تعلمنا من هاجر أن التوكل يستلزم الأخذ بالأسباب المتاحة إذاً لابد من السعى ، فالإنسان لابد أن يأخذ بالأسباب والأخذ بالأسباب لا يتعارض مع التوكل ، الذى يتعارض هو الإعتماد على الأسباب وحدها وهذا يقدح فالتوحيد عموماً ويظهر هذا الأمر عندما لا تأتى الأسباب بنتيجة.

ج الأمر الثـــالث

الأخذ بالأسباب له نتيجة بإذن الله ، فهاجر لم تجد الماء فى المسعى ولكن أتى عندما ضرب جبريل الأرض فلولا الله وهذا السعى ما انفجر الماء فكان هذا السعى سبب فى مجئ جبريل عليه السلام **فإذا لم تجد نتيجة فى مكان السعى فقد تجده فى مكان آخر لأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.**

بداية السيرة

المحاضرة ٢

عندما انفجر الماء فهذا يدل على وجود الحياة وفى هذا الوقت كانت هناك قبائل تهاجر من اليمن قيل لعدة أسباب، قيل لأسباب إقتصادية لأنه فى ذلك الوقت كان هناك إستعمار وقيل سيل العرم كان سبب لدمار الزروع.

٧

- فى هذا الوقت جاءت **قبيلة جرهم الثانية** وكانت عندهم أخلاق متأصلة فاستئذنوا من السيده هاجر أن يشاركوها فى هذا الماء فأبت وقالت لهم أن يشربوا منه ولكن يظل لها فاحترموا ذلك فكان موقفهم موقف لا ينسى أبدا.
- ثم بدأ إسماعيل يكبر فى هذا المكان وخلال هذه الفترة كان إبراهيم يتردد على السيده هاجر من الحين والآخر وإلى الآن لم تنجب السيدة سارة .

٨

- **وزيارات سيدنا إبراهيم لهاجر كانت على الأدق أربعة زيارات**

١ الزيارة الأولى : التى أُمر فيها بالذبح « فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ» وهنا إبراهيم عليه السلام يريد أن يرى فى إسماعيل الإستسلام لأوامر الله **وفى قراءة أخرى فانظر ما تُرى أى انظر ماذا ترى الله منك فى هذا البلاء** والله عندما يبتلى الإنسان ببلاء يريد أن يرى إجابة ويتأخر الفرج إذا لم يرى الله منك مايريد.

٢ الزيارة الثانية: أتى عندما ماتت هاجر وكان إسماعيل قد تزوج من قبيلة جرهم ، فذهب سيدنا إبراهيم ففتحت له زوجة إسماعيل فسألها عن أحوالهم فاشتكت وجزعت **فقال لها: قولى لزوجك غير عتبة بابك** فعندما أتى إسماعيل فقالت له فقال هذا أبى ويأمرنى أن أطلقك.

٣ الزيارة الثالثة: عندما تزوج إسماعيل امرأة أخرى وكانت بنت سيد جرهم، فذهب إبراهيم فسألها عن إسماعيل وحاله فكانت راضية **فقال لها: قولى لزوجك ثبت عتبة بابك،،** وهنا نقول الفكرة ليست أن تكون الزوجة غنية أو فقيرة وإنما أصيلة وراضية **وكان عاقبة رضا هذه الزوجة أن الله جعل من نسلها محمد صلى الله عليه وسلم** فكان أفضل حفيد فى التاريخ ،،**أنجبت من إسماعيل ١٢ ولد** وكان منهم **قيدار** ومن أحفاده عدنان وعدنان رقمه فى نسب النبي ٢١

٤ الزيارة الرابعة: عندما قال سيدنا إبراهيم لإسماعيل أن الله يأمره ببناء الكعبة وقيل أن أول من بنى الكعبة إبراهيم وقيل أن القواعد كانت موجوده وبنى عليها سيدنا إبراهيم وقيل أن أول من بنى هذه القواعد الملائكة أو سيدنا آدم.

٩

- وبدأوا ببناء الكعبة والحجر الذى كان يقف عليه سيدنا إبراهيم كان ليناً فغرست فيه موضع الأقدام وهنا نستفيد بعض الأمور:

سر إبراهيم هو الإستسلام والدعاء.

إذا سرت فى الطريق إلى الله فإن الله ييسر عليك ويلين لك الحديد

جعلنا الله نصلى وراء وخلف هذا الحجر **(مقام إبراهيم)** وهذه مكافأة لكل من سار فالدعوة لأن هذا الحجر كان له دور فى الدعوة إلى الله وإقامة الدين فكوفئ فإذا كان هذا بحجر فكيف بمن يعمل فى الدعوة إلى الله.

١٠ دعا بعد ذلك دعاءه المعروف فقال {رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}

نتعلم من هذا الدعاء أن دعوة إبراهيم أُجيبت بعد آلاف السنوات وكانت الإجابة مبهرة فهذا يجعلنا نفوض أمرنا لله فقد تأتى الإجابة متأخرة ولكن مبهرة.

دليـــل المحاضرة

الشخصيات

- سيدنا إبراهيم عليه السلام
- سيدنا إسماعيل عليه السلام
- السيدة سارة رضى الله عنها
- السيدة هاجر رضى الله عنها
- مـلك مِصـر
- قبيلة جُرهم
- زوجتي سيدنا إسماعيل
- قيـــدار
- عدنـــان

الأماكـــن

- فلسطين
- مصـــــر
- موضع زمزم
- جبلي الصفا والمروة
- مقام إبراهيم
- الكعبة المشرفة

الأحـــداث

- قدوم سيدنا إبراهيم لمصر
- قصة ملك مصر مع السيدة سارة
- ترك إبراهيم السيدة هاجر في الصحراء
- السعي بين الصفا والمروة
- انفجار ماء زمزم
- قصة الذبيح
- قصة زوجتي إسماعيل
- بنـــاء الكعبة

وثائقيـــات

مقام إبراهيم

بئـر زمـــزم